Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٧١ / ١ / ٢٢

دق مسمار في تابوت شاعر !

منذ أيام أعطاني شاعر شاب مخطوط ديوانه الشعري الأول . قرأته . أعدته اليه بصمت . لم أقل له كم أحببت سطوره ، فقد وجدته شاباً وفي مقتبل العمر ، وتشجيعي له على ارتكاب الشعر هو تماماً كتشجيعي له على الانتحار ... ففي اليوم الذي قرأت فيه مخطوطته قرأت النبأ التالي: (يحتفل قطر عربي — هو نفسه القطر الذي قدم منه الشاعر الشاب — في مهرجان كبير بذكرى شاعره، وتخليداً لذكراه أرسلت الدعوات إلى عدد كبير من الشُعراء والمفكرين العرب لحضور المهرجان ، ولتأبينه ولازاحة الستار عن تمثاله ...) ...

الشاعر المذكور مبدع عاش فقيراً وحزيناً ومهملاً ومات حزيناً وفقيراً ومهملاً ... ظل طيلة أيامه يتزف شعراً رائعاً ، ويتزف (عملياً) لشدة المرض ، وكان عليه أن يتسول من سلطات بلاده ثمن الدواء والعلاج ، ولعل ما نخر رئتيه كان اجحاف السلطات واهمالها له أكثر مما تأكلتا لمرضه ...

يومئذ كان أصدقاؤه يتسولون له بطاقة الطائرة ليرحل بحثاً عن العلاج ... واليوم تنثر بطاقات الطائرات المجانية بالعشرات كي يأتي الشعراء للوقوف على أطلاله ! ... أيام كان حياً لم تكن لتتوافر له أبسط وسائل الراحة الضرورية لإنسان يحتضر ، واليوم يدعو قطره الناس إلى فنادق لم يكن ليحلم بالاسترخاء فيها مرة في حياته ... وكان وجهه يتشقق خزياً وأسى ، فالفنان يفضل أن يموت بصمت دون أن يريق ماء وجهه (يومها لم يأبه أحد لتمثال العذاب الذي كانه وجهه) ... واليوم بعد مماته يرفعون الستار عن تمثال برونزي لوجهه،نصف تكاليفه كانت تكفي لرسم ابتسامة على وجهه وهو حي ...

متى تدرك السلطات في الأقطار العربية كلها انها مسؤولة عن الفنان أثناء حياته مسؤولية ايجابية بمعنى ان تساعده على الحياة بكرامة كي يظل ينتج ، وأنها ليست